المحاضرة السابعة: التنظيمات الدولية العابرة للقارات

أولاً: مفهوم الشركات متعددة الجنسيات:

تعد الشركات المتعددة الجنسيات من أهم ملامح ظاهرة العولمة أو النظام الاقتصادي الجديد، وتشكل الشركات متعددة الجنسيات اليوم القوة المحركة في النظام الاقتصادي العالمي، باعتبارها ظاهرة اقتصادية مهمة في مجال العلاقات الدولية، حيث أنها تمثل اليوم إحدى القوى المؤثرة في صنع الأحداث والتحولات والانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في العالم المعاصر، إلى جانب المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية، وبالتالي باتت تعد بمثابة الحكومة الكونية التي تتحكم في موارد طبيعية هائلة وتسيطر مباشرة على أهم النشاطات الاقتصادية في كل المجتمعات في العالم.

إن الشركة متعددة الجنسيات هي: شركة أم تسيطر على تجمع كبير من المؤسسات في قوميات عديدة، وهي المؤسسة التي تجعل كل تجمع يبدو كما لو أن له مدخلاً لمصب مشترك من الموارد المالية والبشرية، ويبدو حساساً لعناصر إستراتيجية مشتركة.

وقد عرف مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية سنة 1992 الشركات المتعددة الجنسيات بأنها (كيان اقتصادي يزاول التجارة والإنتاج عبر القارات ، وله في دولتين أو أكثر شركات وليدة أو فروع تتحكم فيها الشركة الأم بصورة فعالة ، وتخطط لكل قراراتها تخطيطاً شاملاً).

بدأ ظهور الشركات المتعددة الجنسية في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ومع نهاية القرن العشرين احتلت 53 شركة متعددة الجنسية مكانتها من بين قائمة 100 أكبر الاقتصاديات على مستوى العالم، وباتت هذه الشركات الضخمة تنافس الدول وفي بعض الأحيان نجد أن ناتج بعض هذه الشركات العملاقة يفوق الناتج القومي لكثير من دول العالم. فمثلاً نجد أن شركة ميتسوبيشي اليابانية وصل دخلها لعام 2001 إلى 126 مليار دولار أميركي. كذلك الحال مع شركة محلات وول مارت التجارية التي وصلت عوائدها في عام 2002 إلى 247 مليار دولار، وإذا ما قورنت هذه العوائد الضخمة لهذه الشركات العملاقة بالناتج القومي لبعض الدول فإننا نجدها تفوقه بدرجات.

ثانياً: المصطلحات المشابهة للشركات المتعددة الجنسيات:

تعددت تسميات الشركات المتعددة الجنسيات، ونوضح اختلاف التسميات من خلال الجدول التالي:

المصطلح	مراحل النشاط
الشركات الأجنبية **Les Sociétés étrangères**	وهو مصطلح أكثر شمولية، كل شركة لها تحوي على تسهيلات للنشاط خارج بلد الأم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ومهما كانت طبيعة النشاط إنتاجي أو غير إنتاجي.
الشركات المتعددة الجنسيات **Les firmes multinationals**	يكفي أن ينتقل مستوى النشاط إلى بلدين أجنبيين.
الشركات غير الوطنية **Les firmes trans nationales**	نفس المصطلح السابق (الشركات المتعددة الجنسيات) إلا أنه رفض استعماله من طرف الأمم المتحدة من أجل تفادي الآثار النفسية التي يمكن أن يتركها في شعوب الدول النامية.
الشركات المتعددة الجنسيات الشمولية	يجب أن يشتمل نشاط هذه الشركات بالإضافة إلى انتقال نشاطها إلى بلدان أجنبية أن يشتمل أيضا على منتجات أخرى غير المنتج الأصلي ومن القطاع الأصلي أيضا.
الشركات المتعددة الجنسيات العابرة للقارات **Les firmes multinationales trans-continents**	هي عبارة عن شركات لها فروع إنتاجية أو تسويقية في العديد من الدول الأجنبية من قارات مختلفة وهي مرحلة متقدمة من مراحل النشاط لهذه الشركات.
الشركات العالمية المتعددة الجنسيات **Les firmes multinationales**	هي شركات لها فروع إنتاجية أو تسويقية في العديد من الدول الأجنبية وفي كل قارات العالم الخمس.
الشركات المتعددة الجنسيات الكوكبية **Les firmes multinationales globales**	هي شركات لها فروع إنتاجية أو تسويقية في كل الدول الأجنبية وكل قارات العالم الخمس.

ثالثاً: خصائص الشركات المتعددة الجنسيات:

تتميز الشركات المتعددة الجنسيات بسيمات عديدة تميزها عن بقية الشركات والمؤسسات العاملة في الاقتصاد العالمي ومن أهم هذه الخصائص نجد:

1. **ضخامة الحجم:** تتميز هذه الشركات بضخامة حجمها واستثماراتها، حيث تستحوذ عمى 80 % من إجمالي مبيعات العالم، ويمكن الاستدلال على ضخامة حجم الشركات المتعددة الجنسيات من خلال: ما يُعرف بمؤشر حجم المبيعات، ومؤشر حجم الإيرادات، ومؤشر القيمة المضافة.
2. **تنوع الأنشطة:** أي أن الشركات المتعددة الجنسيات لا تحصر نفسها في إنتاج سلعة واحدة ولا تربط نفسها بقيود سوق واحدة، حيث تقوم سياساتها على إنتاج أكثر من منتج واحد وهو ما يسمى بـ: سياسة توزيع المخاطر. فمثلا نجد: شركة جينيرال موتورز تنتج السيارات وقطارات السكك الحديدية والثلاجات بمختلف الماركات والموديلات، ولا يقتصر التنوع على الشكلية في السلع بل يمتد إلى الألوان والأحجام أيضا.
3. **الانتشار الجغرافي:** ويقصد به أن نشاط المشروع المتعدد الجنسيات يتعدى حدود الدولة الواحدة ويمتد إلى العديد من الدول الأخرى عن طريق الفروع التابعة لها، والمنتشرة في معظم أرجاء العالم.
4. **التفوق والتطور التكنولوجي:** تكمن قوة الشركات المتعددة الجنسيات في إحكام هيمنتها على العلم والتكنولوجيا وذلك لضمان الوضع الاحتكاري لها والتي تستغله في تحقيق الأرباح.
5. **الطابع الاحتكاري:** إن اكتساب الشركات المتعددة الجنسيات للصفة الاحتكارية يرجع إلى هيكل السوق التي تعمل فيه، حيث يأخذ شكل احتكار القلة وعليه يخضع السوق للسيطرة عدد قليل من المشروعات الكبيرة، وما أضيفت الميزة الاحتكارية لهذه الشركات ما تتمتع به هذه الأخيرة من التفوق التكنولوجي والمهارات الفنية والإدارية ...وغيها.